من يرتدد بالاظهار على الاصل وامتنع الادغام للجزم وهي قراءة
نافع وابن عامر منكم عن دينه من يرجع منكم عن دين الاسلام
الى ماكان عليه من الكفر فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
قيل هم اهل اليمن وقيل هم اهل فارس وقيل الذين جاهدوا يوم
القادسية والراجع من الجزا الى الاسم المتضمن لمعنى الشرط محذوف
اى فسوف اتى الله بقوم مكانهم ومحبة الله تعالى للعباد ارادته لهم
الهدى والتوفيق لهم في الدنيا وحسن الثواب في الاخرة ومحبة
العباد له ارادة طاعته والتحرز عن معاصيه اذلة على المومنين
عاطفين عليهم متذللين لهم جمع ذليل واستعماله مع على اما لتضمين
معنى العطف والحنو او لتنبيه على انهم علو طبقتهم وفضلهم على
المومنين خافضون لهم اعزة على الكافرين اشداء عليهم فهم
على المومنين كالولد لوالده والعبد لسيده ومع الكافرين كالسبع
على فريسته وسقط لابي ذر من قوله اذلة الى اخره لاية ولكن ولابي ذر
وقال اى الله جل وعلا ولكن من شرح بالكفر صدرا طاب به نفسا
واعتقده فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم اذ لا
اعظم من جرمه ذلك اى الوعيد وهو لحوق الغضب والعذاب
العظيم بانهم استحبوا اثروا الحياة الدنيا على الاخرة اى بسبب
ايثارهم الدنيا على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين ما داموا
مختارين للكفر اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
فلا يتدبرون ولا يصغون الى المواعظ ولا يبصرون طريق الرشاد
واولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة لان الغفلة عن تدبر
العواقب هي غاية الغفلة ومنتهاها لا جرم ينتفي حقا انهم في
الاخرة هم الخاسرون اذ ضيعوا اعمارهم وصرفوها فيما افضى بهم

الى

والاجتباء الى العذاب المحلة الى قوله ان ربك من بعدها من بعد الافعال المذكورة
قبل وهي الهجرة والجهاد والصبر لغفور لهم ما كان منهم من التكلم بكلمة
الكفر تقية رحيم لا يعذبهم على ما قالوا في حالة الاكراه وسقط لابي ذر
فعليهم غضب الى اخر لغفور رحيم ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم
عن دينكم الى الكفر وحتى معناها التعليل نحو فلان يعبد الله حتى يدخل
الجنة اى يقاتلونكم كي يردوكم وقوله ان استطاعوا استبعاد
لاستطاعتهم ومن يرتدد منكم عن دينه ومن يرجع عن دينه الى
دينهم فيمت وهو كافر اى فيمت على الردة فاولئك حبطت اعمالهم
في الدنيا والاخرة لما يفوتهم بالردة مما للمسلمين في الدنيا من ثمرات
الاسلام وفي الاخرة من الثواب وحسن المآب واولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون كسايرالكفرة واحتج امامنا الشافعي بالتقييد في الردة
بالموت عليها ان الردة لا تحبط لعمل الا بالموت عليها وقال الحنفية قد
علق الحبط بنفس الردة بقوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله والاصل
عندنا ان المطلق يحمل على المقيد وعندالشافعي يحمل عليه وسقط لابي ذر
من قوله ومن يرتدد وقال بعد قوله والاخرة الى قوله واولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن
عباس انه قال اتي بضم الهمزة وكسر الفوقية علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه
بزنادقة بفتح الزاي جمع زنديق بكسرها وهو المبطن للكفر المظهر
للاسلام كما قاله النووي والرافعي في كتاب الردة وبابي صفة الايمة
والفرايض ومن لا يتحمل دينا كما قالاه في اللعان وصوبه في المهمات
وقيل انهم طايفة من الروافض تدعي التسبايتية ادعوا ان عليا
رضي الله عنه اله وكان رئيسهم عبد الله بن سبا بفتح السين المهملة

Copyright © King Saud University